مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٨: ٢٠١٨.
.Journal of University of Babylon for Humanities, Vol. (26), No. (8): 2018

Syntactic Values in Imam Hassan Bin Ali Bin Ibi Talib s Speech (AS) After Peace Treaty

Muhsin Hussein Ali Al _ Khafaji
Dept of Arabic/ College of Education for Human Scieuces/ University of Babylon
Muhsenhussian@yahoo.com

Submission date: 19 /8/2018 **Acceptance date**: 10 /9 /2018 **Publication date**: 18/ 12/2018

Abstract

After this tour in rehab Imam Al Hassan (peace be upon him) and his statement in his speech I would like to register these results:

1. The expression of the expression cannot be as accurate or accurate as the expression expressed or the case that it depicts for another expression does not reach in it's accuracy to the first expression, for example the lifting of the praise at the beginning of the book, as of reading the monument.
2. The grammatical values of the tools and the signs were shown in the research. The grammatical values in the relations of the compositions, Their inter relationship with each other, in terms of meaning, as well as in it's values and promises to elements or vocabulary in the past, as well as in the value pf pronouns and promises on the elements or vocabulary in the text, and this (…) has a clear impact in the linkage.
3. found in the speech of Imam Al Hassan (peace be upon him) clearly influenced by the Koran, as he was referring to the words of the wise as saying (peace be upon him).
4. The Imam (peace be upon him) suited the content of sermon and the innovations that began with, because these innovations speak of the fact the king is the whole God, and that he is able to remove him from the human beings, The King that the Sons of Amihah received is no doubt permanent. The Imam has nartured his relationship with his meanings, ie , any relationship between the sender and the consignee. According to this relationship, I use the method of conjugation with the disadvantages of illiteracy and injustice.
5. In the sermon of the Imam (peace be upon him) said ((you have been blessed with old and recent good deeds)), This indicated, in some ways, the incomplete extraplolation of the Haneen, since they did not take the word of the people of the house, This is due to political matters.

Key words: The grammatical value, Vocabulary, Compositions, Expression, The speech.

قيم نحوية في خطبة للإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بعد الصلح

محسن حسين علي الخفاجيّ
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة بابل

الخلاصة

سأدرسُ في هذا البحث الموسوم: (قيم نحوية في خطبة للإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) بعد الصلح)، إذ إنني كتبت بحثاً سابقاً درست فيه الدلالة المركزية والدلالة الهامشية لخطبة له (عليه السلام) قبل الصلح. درست هنا القيم النحويـــة للألفـــاظ، والقيم النحوية للتراكيب في مبحثين، وقد بيّنت إعراب المفردات في المبحث الأول، وما يؤدي إليه هذا الإعراب من دلالات للألفاظ، وأعربت في المبحث الثاني التراكيب، وما يؤدي إليه هذا الإعراب أيضاً من دلالات ومعانٍ.

ذلك أن الإعراب هو " بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية، لكونها مسنداً إليه، أو مضافاً إليه، أو فاعلاً، أو مفعولاً أو حالاً، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضاً ".

وقد وقفت في هذا البحث على استعمالات الإمام الحسن (عليه السلام) لا تخرج عن الاستعمال العربي الكثير والمطرد الذي وضع النحويون في ضوئه قواعدهم، إضافة إلى أنني وقفت على استعمال مغاير لما قرره النحويون من ضوابط، وهو أن الفـــاء عطـــف مجملاً على مفصل، وهو عكس قول النحويين في أن الفاء تعطف مفصلاً على مجمل، وقد وضحت ذلك في موضعه من البحـــث.

وقد وجدت الإمام الحسن (عليه السلام) يخاطب معاوية وبني أمية بأسلوب العارف بقيمتهم، وما شكلّوه من خطر على الإســـلام،

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4. 0 International License

لأنهم ابتعدوا عن المنهج الصحيح الذي رسمه الإسلام ونبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، إذ نظروا إلى الخلافة على أنها ملك، وليس منصباً دينياً يصرّف أمور المسلمين بالاتجاه الذي وضحه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد وضّح الإمام الفرق بين ابيه علي (عليه السلام) ومعاوية في سابقيته في الإسلام، وجهاده في قتال المشركين، وفضائله التي لم يعتدوا مثلها.

الكلمات الدالة: القيمة النحوية، المفردات، التراكيب، الإعراب، الخطاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ مقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله الغرّ الميامين.

أما بعد: فإن أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) قد حباهم ربهم بخالص الإيمان وبأرفع درجات التقوى، وخصهم بفصاحة القول ودقيق البيان لذا وجدتني موفقاً أحسن توفيق في الوقوف على تراثهم، وإظهار ما فيه من حسن السبك وجمال التعبير، وقد اخترت في ما مضى خطبة للإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قبل صلحه مع معاوية بن أبي سفيان، فأبرزت ما فيها من دلالة مركزية، ودلالة هامشية في بحث اشتركت به في المؤثر الثاني للإمام الحسن(عليه السلام). واليوم أكتب بحثاً آخرأدرس فيه خطبة له (عليه السلام) بعد صلحه مع معاوية، وكان عنوان هذا البحث: (قيم نحوية في خطبة للإمام الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) بعد الصلح).

وكانت الدراسة منصبة على القيم النحوية في استعماله (عليه السلام) للأدوات والتراكيب وبيان سبب هذا الاستعمال، وفائدته وقيمته المعنوية والنحوية، ووقفت كذلك على العلاقات بين الجمل والتراكيب من حيث العطف والاستئناف، والترابط بين أجزاء النص. وقد قسّمت البحث الى مبحثين هما:

١. القيم النحوية في المفردات: وقفت فيه على بيان الوظائف النحوية للمفردات.
٢. القيم النحوية في التراكيب: وقفت فيه على علاقات الجمل في ما بينها ومدى الترابط بين التراكيب النحوية، وما هي عليه من قيم معنوية تضمنتها الخطبة.

وقد مهدت لهذين المبحثين بذكر نصّ الخطبة، ولم أتطرق للتعريف بصاحبها، لأنه غني عن التعريف.

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

وإني قد أعربت مفردات الخطبة وتراكيبها، لأن الإعراب هو بيان ما للكلمة من قيمة نحوية أو وظيفة لغوية، وكذلك أمر التراكيب وعلاقاتها.

وقد اعتمدت في هذا البحث على كتب النحو المتنوعة، فيها ما عنيت بالمباحث النحوية، ومنها ما عنيت بالحروف، وغيرها من المصادر.

واسأل الله تعالى السداد في القول والعمل، إنه نعم المجيب.

٢ – التمهيد

رأيت ان يكون التمهيد لهذا البحث الموسوم: (قيم نحوية في خطبة للإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بعد الصلح) رأيت أن اذكر نصّ الخطبة، من دون الإشارة إلى حياة الإمام الحسن، لأنه (عليه السلام) غنيّ عن التعريف.

روى المدائني(*) قال: " سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنه بعد الصلح، أن يخطب الناس، فامتنع، فناشده أن يفعل، فوضع له كرسيّ، فجلس عليه، ث مقال:

((الحمد ُلله الذي توحَّد في ملكِه، وتفرَّد في ربوبيته، يؤتي الملك من يشاء، وينزِعُه عمّن يشاء، والحمدُ للهِ أكرم بنا مؤمنكم، وأخرج من الشر كِأوّل كم، وحقَن دماءَ آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسنُ البلاءِ، إنْ شكرتم أو كفرتم.

أيّها الناسُ: إن ّربَّ علي ّكان أعلمَ بعليّ حينَ قبضه إليه، ولقد اختصّه بفضلٍ لم تعتدّوا مثلَه، ولم تجدوا مثلَ سابقته، فهيهاتَ هيهاتَ، طالما قلبتم له الأمورَ حتى أعلاه اللهُ عليكم، وهو صاحبكم وعدوّكم في بدرٍ وأخواتها، جرّعكم رَنَقاً، وسقاكم عَلَقاً، وأذل ّرقابكم، وأشرقكم بريقِكم، فلستم بملومين على بغضهِ، وأيم اللهِ لاترى أمةُ محمدٍ خفضاً ما كانت سادتُهم وقادتهم بني أميّة، ولقد وجّه اللهُ إليكم فتنةً لن تصدروا عنها حتى تهلِكوا، لطاعتِكم طواغيتَكم، وانضوائكم إلى شياطينِكم، فعندَ الله ِأحتسِب ُما مضى، وما ينتظرمن سوء ِدعتِكم، وحيف ِحكمكم)).

٣ـ المبحث الأول /قيم نحوية في المفردات

سأتناول في هذا المبحث القيم النحوية، أو الوظائف النحوية الاعرابية للمفردات في خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) بعد الصلح، وسأتناول في المبحث الثاني – ان شاء الله تعالى– القيم النحوية للتراكيب في هذه الخطبة.

((الحمدُ للهِ)):

أل في لفظ (الحمدُ) تفيد الجنس، أي كلُّ الحمد، وانما هي لإفادة الجنس لدخول الشكر والمدح ضمن الحمد و((الحمدُ والمدح والشكر متقاربة المعنى))[١،١: ص٢١]، ويقال: الحمدُ للهِ شكراً، فشكراً مفعول مطلق عامله المصدر المحلّى بأل وهو الحمدُ، ((ولو لم يكن الحمدُ في معنى الشكر لما نصبه))[١،١: ص٢١] وأل الداخلة على لفظ (الحمد) اريد بها جميع هذه الالفاظ التي تنضوي تحت الحمد، يقول الزجاجّي في أل الجنسية هذه: ((وذلك ان تدخل على اسم واحد من جنس فتكون تعريفاً لجميعه لا لواحد منه بعينه))[٢،ص٢١]، فهنا تشير اللام الداخلة على المصدر انها أُريد بها كلّ الألفاظ الدالة على حمد الله تعالى على آلائه ونعمه كالشكر والمدح والثناء وألفاظ التعبّد والتقرب اليه سبحانه.

والرفع في (الحمدُ) أمكن في المعنى واثبت[٣،١: ص٣٤]، لذا كانت القراءة المشهورة في اول الفاتحة بالرفع[٣،١: ص٣٣]، وهي اشهر من قراءة النصب (الحمدَ)[٣،١: ص٣٤]، لأن قراءة النصب تستدعي أن الحمد مقصور على المتكلم، فالتقدير: أحمدُ الحمدَ[١،١: ص٢٢]، فيكون حمدي فحسب. أمَّا قراءة الرفع، فيكون الحمدُ لله من قبل جميع المخلوقات **(كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)**[سورة النور/٤١]، والنصب احياناً لا يعبّر عن ما يجب أن يكون عليه الشيء، أو ما يستحقه، ويتضح لنا ذلك في الفرق بين النصب والرفع في قوله تعالى: **(قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ)**[سورة هود/٦٩]، فتحية ابراهيم كانت اقوى من تحية الملائكة له، لأن الرفع اثبت وامكن في المعنى، لأنه حكاية للفظ ابراهيم (عليه السلام)، وأما (سلاماً) فهو ((حكاية لمعنى ما قالوه لا للفظهم))[٤،٣: ص١٨٧]، والتصريح باللفظ اقوى وأمكن من التعبير بالمعنى، ولعلّ الرفع في قول ابراهيم (عليه السلام) يدل على إدامة السلام من جهته للملائكة الذين جاؤوا إليه أو جميع الملائكة، لأن ذلك من شأن الرفع الدالّ على الثبوت والاستمرار، أما النصب في (سلاماً)، فهو على تقدير سلمنا سلاماً[٣،٦: ص١٧٩] او نسلّم عليك سلاماً، وتقدير

(*)جمهرة خطب العرب: ١٣.

الفعل هنا بالماضي او المضارع لا يعني سوى زمن مضى أو هو في الحال، أما التعبير بالمصدر الذي لا يكون للفعل اثر فيه، فإنه يكون حدثاً غير مقيد بزمن، ومن ما يدلّ على ان النصب لا يدل على الثبوت بل يعبر عن زمن قد يكون دالاً على الحال قول قطري بن الفجاءة[٥،ص١٠٨].

أقُولُ لهـا وَقَد طارَت شَعاعاً مِنَ الأبطالِ وَيحَكِ لَن تُراعي
فَإِنَّكِ لَو سَأَلتِ بَقاءَ يَومٍ عَلى الأَجَلِ الَّذي لَكِ لَم تُطاعي
فَصَبراً في مَجالِ المَوتِ صَبراً فَما نَيلُ الخُلودِ بِمُستَطاعِ

إنّه عبّر عن حالة الاضطراب والوجل في المعركة بالنصب في ((صبراً))، ولم يعّبر بالرفع، فيقول ((صبرٌ)) مع أن الوزن الشعريّ مستقيم في كلتا الحالين، من ما يدلّ على أن الرفع يعبّر عن الوضع الدائم المستقر الذي يلازم صاحبه امداً، لذا نجد قوله تعالى: **(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)** على لسان يعقوب (عليه السلام) معبراً عن الحال التي كان عليها يعقوب من الحزن وألم الفراق ليوسف (عليه السلام)، فعبّر عن هذه الحال بالحركة الإعرابية المناسبة للوظيفة أو القيمة النحوية التي يؤديها الرفع. وذُكِرت قراءة اخرى لأول الفاتحة، وهي **(الْحَمْدِ لِلّهِ)** بإتباع حركة الدال اللام، وهي قراءة ضعيفة من وجهين:

أحدهما: إتباع حركة المعرب وهي الدال في (الحمد) حركة المبني وهي اللام في (للهِ) والأصل الإعراب لا البناء[٦،ص٧٧].

والآخر: قد ورد في القرآن الكريم التقاء مجرور بمرفوع كان يفترض أن يكون المرفوع جارياً على المجرور، لأن المرفوع جاء تابعاً للمجرور والمجرور كان اوّلاً، والمرفوع كان ثانياً، كما في قوله تعالى: **(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)**[سورة آل عمران/١٣]، فرفعت (فئةٌ) وكان يفترض ان تجرّ اتباعاً للفظ(فئتين) ((بالخفض على البدل))[٧،١: ص٣٥٩]، إلّا أن الرفع في أول الكلام هو السائد في لغة العرب، وأن قراءة الرفع هي القراءة المشهورة المثبتة في المصحف الشريف وقراءة الجرّ قراءة وصفها أبو البقاء العكبري بالشذوذ[٨،١ص١٢٦]، وعليه تكون قراءة الجرّ للفظ (الحمد) في أول الفاتحة من الشاذّ، والرفع فيها هو المعوّل عليه، وهو قراءة الجمهور[١،١ص٢١]، وهناك قراءة شاذة ايضاً لأول الفاتحة وهي ضمّ الدال واللام على التوالي[١،١ص٢١].

(للهِ): اللام تفيد المِلك، أي التمليك، والمُلك: ما يُمتلَك، وكأنَّ (الحمد) مُلك لله تعالى يختصّ به، ويترفّع به عن سائر مخلوقاته، وهي ((موصلة لمعنى المُلك إلى المالك ، وهي متصلة بالمالك لا المملوك))[٢،ص ٤٧] ، نحو قوله تعالى: **(لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)**[سورة آل عمران: ١٨٩]، فاللام هنا متصلة بالله تعالى؛ ولأنه مالك السموات والأرض وهنّ ((من جملة ما ملك))[٣،٣ص٤٦٨]، والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف اسم تقديره: ثابت، أو فعل، تقديره: يثبت لله وتقدير الاسم يدلّ على الثبوت، وتقدير الفعل يدلّ على التجدّد، ذلك ان ((الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار. . . والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدد سابق او حاضر))[٩،ص٢٨٤].

وبناءً على تقدير المتعلَّق اسماً يكون (الحمد) ثابتاً لله تعالى مستقراً له لا يشركه فيه أحد وعلى تقديره فعلاً يكون (الحمد) متجدداً له تعالى مستمراً تلهج به مخلوقاته آناء الليل وأطراف النهار، فهي دائبة التحميد والتسبيح لا تفتر عن ذلك، وهنا تظهر القيمة النحوية باختلاف التقديرين.

وقد يكون الجارّ والمجرور هما الخبر، من دون أن يكونا متعلقين[١٠،٢ص٨٧] ، وعلى هذا يكون المعنى أن الحمد له تعالى لا لغيره، وهنا تظهر القيمة النحوية بعدم التقدير، ويقوّي هذا الرأي، وهو عدم التعلق قراءة من قرأ في أوّل الفاتحة (**الْحَمْدُ لِلَّهِ**)باتباع اللام رفع الدال، وهي قراءة أهل البادية[١١،١ص٣]، وهي تفسّر لنا ارتباط المبتدأ بالخبر، وتمسّك احدهما بالأخر[١٢،١ص١١٣].

((الذي توحَّد في ملكه)): (الذي): اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ نعت للفظ الجلالة يفيد التعظيم بصلته[٣،١ص١٢٩] كقوله تعالى: (**تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى**)[سورة طه: ٤] فالصلة في الآية بينت ((عظم حال خالقهما))[١،٧ص٢].

والتوحّد: وزنه تفعّل الذي يكون الأغلب في معناه: صيرورة الشيء ذا أصله[١٤،ص٨٣].

((في ملكِه)) جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل ((توحّد))، أي كما كان (الحمد) له لا لغيره كان الملك له لا لغيره متوحّداً به لا يشركه فيه أحد (**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ**)[سورة الفرقان: ٢].

((وتفرّد في ربوبيته)): الواو: حرف عطف يفيد الجمع والتشريك[١٥، ص٤١٠]، فقد عطفت التفرّد الذي هو أصل ربوبيته[١٤، ص٨٣]

أو ان أصل الربوبية في تفرّده سبحانه عطفته على توحّده في ملكه، لأن من كان متفرداً في الربوبية كان متوحّداً في الملك، فالواو جمعت صفتين لا تكونان إلّا لله تعالى، وهنا تظهر القيمة النحوية للواو الجامعة بين صفتين أو شيئين.

((يؤتي الملكَ من يشاءُ)): يؤتي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وفاعله مستتر فيه يعود على لفظ الجلالة (الله)، والملكَ: مفعول به منصوب وهو مفعول أوّل، مَنْ: المفعول الثاني للفعل (يؤتي)، وهو اسم موصول للعاقل يقع على المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع[١٦،١ص١٤٧] ، مبني على السكون في محل نصب. والقيمة النحوية هنا في دلالة (من) على جميع العقلاء بأن الله تعالى لا يقصر عطاءه الملك على ذكر أو انثى أو مفرد او جمع، بل يؤتيه لكل أُولئك، باختياره وبقدرته، وهذا دليل على وحدانيته وألوهيته، لأن إعطاء الملك لجميع البشر لا يتصف بذلك ولا يقدر أحد عليه سواه سبحانه.

(يشاءُ): مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة.

((وينزعُه عمّن يشاء)): الواو عاطفة تفيد التشريك كما مرّ، وهنا تعني أن الإيتاء والنّزع منه تعالى، فهو المعطي وهو المانع، لا مانع لما يعطي، ولا معطٍ لما يمنع.

(ينزعه) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر فيه يعود على لفظ الجلالة. والهاء مفعول به، وهو ضمير مبني على الضمّ في محلّ نصب يعود على الملك، ربط الضمير (الهاء) هنا النزع بالإيتاء، ذلك أن الضمير ((يجمع شتات ما تناثر من عبارات وجمل ليربط بينها))[١٧، ص٢٢]، [١٨، ١ص١٦٢].

((عمّن)): أصلها؛ عَنْ مَنْ، وحصل الادغام، الجار والمجرور متعلقان بـــ (ينزعه)، ومعناها: ايصال النَّزع الى مَنْ يشاء[١٩، ٢، ص١٢٣]، وكلام الإمام الحسن (عليه السلام) إشارة الى قوله تعالى: (**تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ**)[سورة آل عمران: ٢٦] ، وينزع الملك ممن يشاء في الآية: يقلعه، قال الطبرسيّ: ((وتنزع الملك... من الجبارين يقهرهم))[١،١ ص٤٢٨]، يقال: ((نزعه ينزع نَزْعاً من مكانه: قلعه وجذبه من مقرّه))[٢٠،ص٣٧٤] ، واستعمال (عن) هنا بمعنى أزاله أي أزال الملك عنه، يقال: نزعه عن عمله: أزاله))[٢٠،ص٣٧٥]

(يشاءُ): مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وهذه التحميدات والإبتداءات في أول كلامه (عليه السلام) مناسبة لمضمون الخطبة[٢١،٢ص٢٣٣] ذلك أنها تتحدث عن الملك الزائل عن البشر والعائد كله لله تعالى وأن العاقبة للتقوى والعمل الصالح لا للملك الفاني.

((والحمدُ للهِ أكرمَ بنا مؤمنكم)): الواو حرف عطف، عطف الحمد الثاني على الحمد الأول والحمد الثاني كان على نعمة اخرى، وهي اكرام كلّ مؤمن بمحمد (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته، إذ هم الهداة إلى دين الله والدعاة اليه وتبصيرهم بتعاليمه وشرعه، والحمد الأول كان على نعمة الربوبية التي تعني التربية والحنوّ على المخلوق واعطاء الملك لمن يستحق وسلبه مِن مَنْ يتجبر ويطغى.

(أكرم): فعل ماضٍ مبني على الفتح، واستعمال صيغة الماضي يدلّ على أن هذا الإكرام واقع ومقطوع به، ليس فيه احتمال وتوقّع، والماضي هنا يدلّ على المستقبل، أي إن الإكرام والثواب بنا سيقع لكم في الآخرة، الا أنه استعمل الماضي، ليدلَّ على أن هذه المثوبة واقعة لا محالة و " قصد القطع بوقوعها كقوله تعالى: **(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ)**[سورة الأعراف ٤٤] ... كأنه وقع ومضى " [٤،٢٢ص١٢].

(بنا): جارّ ومجرور، والباء فيه لبيان السبب[١،٢٣ص٤٤١]، أي بسبب وجودنا وقع الإكرام عليه.

(مؤمنكم): مفعول به منصوب، مضاف إلى الكاف، والميم للجمع.

((وأخرج من الشّرك أوّلكم)): الواو حرف عطف.

(أخرج): فعل ماضٍ، وفاعله مستتر فيه.

(أوّلكم): مفعوله، مضاف الى الكاف، والميم للجمع.

((وحقنَ دماءَ آخركم)): الواو حرف عطف، عطفت هذه الأفعال على ما سبقها، والواو واحد من الروابط التي ترتبط بين الاحداث والتراكيب فـ " العلاقات بين القضايا والأحداث إنما يعبّر عنها على نحو خاص بواسطة مجموعة من العبارات من مختلف أنواع التراكيب مما يمكن أن نطلق عليها هنا اسم الروابط"[٢٤، ص٨٢-٨٣].

((فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسنُ البلاء)): الفاء هنا – في تقديري – عطفت مجملاً على مفصل، إذ أورد (عليه السلام) أفضالهم على من أسلموا من إكرام مؤمنهم بهم، وإخراجهم أوّلهم من الشرك وحقن دماء آخرهم بصلحه، وبعطف الفاء المجمل على المفصل هو عكس ما قرره النحويون، إذ إنهم قرروا عطف الفاء للمفصل على المجمل[٢٥، ص٦٤]، ولعّل هذا يدلّ من بعض الوجوه على استقرائهم الناقص للأخذ من فصحاء العرب خاصة أهل البيت (عليهم السلام) ، وربّما يعود ذلك لأمور سياسية.

وهنا تبرز القيمة النحوية والوظيفية للفاء، إذ عطفت مجملاً على مفصل، وهذا اسلوب جديد لم يستقصه النحويون، ويأخذوه من أفواه أفصح العرب وهم محمد وآله (صلوات الله وسلامه عليهم).

(بلاؤنا): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(عندكم): ظرف مكان متعلق بالمبتدأ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وأفاد الظرف هنا تخصيص مكان البلاء، وهو المنحة، إذ كانت في هؤلاء المخاطبين، ولم تكن في غيرهم، لأن الله وهب أهل البيت إلى الناس ومنحهم إياهم رحمة لهم.

(قديماً وحديثاً) ظرفا زمان منصوبان، ولعّل الإمام الحسن (عليه السلام) يقصد بـ (قديماً) منَّ رسول الله وفضله (صلى الله عليه وآله) عليهم، وبـ (حديثاً) حقنه دماءهم بصلحه كما أشرت، والقيمة النحوية للواو العاطفة هنا هو تلازم أفضال أهل البيت (عليهم السلام) وتواصلها واستمرارها عليهم، وخاصةً بني أمية.

(أحسن البلاءِ) خبر مرفوع، مضاف ومضاف إليه. وهنا أضاف الصفة إلى الموصوف، والأصل: بلاءٌ حسنٌ، كقوله تعالى: **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)**[سورة يوسف: ٣] وهو في الآية نعت للمصدر قُدّم عليه، فـ ((يكون انتصابه على انه قائم مقام المصدر))[١،٥ص٢٠٧]. فكذلك في قول الإمام (عليه السلام) من باب تقديم الصفة على الموصوف، والقيمة النحوية لهذا التقديم إنما تكون في بيان أهمية هذا البلاء، وأنه لم يسبقه بلاءٌ احسنُ منه لما فيه من العفو عند فتح مكة، وما فيه من الهداية وحقن الدماء و ((لما يتضمن من العبر... والحِكم))[٢،٢٦ص٤٢٤].

((إن شكرتم أو كفرتم)): إن شرطية تقلب زمن الفعل الى المستقبل[٤،٢٧ص٢٤] .

(شكرتم): فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط.

(أو): حرف عطف يفيد أحد الأشياء[٣،١٣ص٢٤٤]، إمّا الشكر على هذا الفضل أو الكفر به وهو تغطيته ونكرانه.

(كفرتم): فعل معطوف على (شكرتم).

وجواب الشرط محذوف عند البصريين، ومتقدم عند الكوفيين، وهو قوله (عليه السلام) (فبلاؤنا...)، والدليل على كونه هو الجواب اتصال الفاء به وهو جملة اسمية[٥،١٩ص١١٨] ، وهذا هو شرط البصريين في كونه جواباً إذا تقدم. واذا جعلنا الفاء عاطفة مجملاً على مفصل كما ذكرت يتعين ان يكون جواب الشرط محذوفاً.

(أيُّها الناسُ): أيٌّ منادى مبني على الضمّ يتوصل به لنداء ما فيه أل[٢،١٦ص٢٦٩]. وحرف النداء محذوف، والقيمة النحوية لحذفه إنما في كونهم قريبين من المتكلم، واستعاض بهذا القرب عن التلفظ بحرف النداء.

و(ها) حرف تنبيه.

(الناسُ) بدلٌ من (أيّ) مرفوع.

((إنّ ربّ عليّ)): إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم الأول اسماً له، وبرفع الاسم الثاني خبراً له، ويفيد التوكيد.

(ربّ): اسم إن منصوب، وهو مضاف.

(عليّ): مضاف اليه مجرور.

والقيمة النحوية للتوكيد بـ(إنّ) هي لبيان منزلة عليّ (عليه السلام) إذ لم يعلم حقيقته وسريرة نفسه، وما انطوى عليه من إيمان خالص بالله تعالى سوى الله، واستعمل كلمة (ربّ) الموحية بالتربية التي ربّاه تعالى عليها فجبل نفسه على الإيمان المطلق به تعالى، إذ لم يشرك به طرفة عين.

((كان أعلم بعليّ حينَ قبضه إليهِ)): (كانَ): فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ربّ عليّ).

(أعلم): خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(بعلي): الباء: حرف جرّ.

عليّ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. الجارّ والمجرور متعلقان بـ (أعلم) والقيمة النحوية هنا في استعمال (كان) لتدل على أنّ علم الله تعالى بإيمان (عليّ) كان علماً أزليّاً، وأن إيمانه (عليه السلام) كان ايماناً حقيقياً ثابتاً بوحدانية الله قبل دخوله في الإسلام، إذ كان يتعبد مع النبي قبل البعثة المشرفة، وقبضه إليه على ذلك الإيمان.

(حينَ): اسم زمانٍ مبني على الفتح، لإضافته إلى مبني وهو الفعل (قبضه). ويجوز فيه الإعراب والبناء إذا اضيف الى مبني على رأي الكوفيين[٢،١٦ص٥٩].

(قبضَهُ): فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر يعود على (ربّ عليّ).

والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به.

إليه: إلى: حرف جرّ، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلقان بـ (قبض).

((ولقد اختصّه بفضلٍ لم تعتدوا مثله)): الواو: حرف عطف.

(لقد): اللام: حرف يفيد التوكيد. و (قد) حرف يفيد التحقيق لدخوله على الماضي[١٥، ص٣٩٢]. والقيمة النحوية في استعمال (لقد) هنا لبيان تحقق أنه اختصه سبحانه بهذا الفضل الذي لم يعتدوا مثله.

(اختصه): فعل ماضٍ، وفاعله مستتر فيه يعود على (ربّ عليّ)، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به.

(بفضلٍ): الباء: حرف جرّ. فضلٍ: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

(لم): أداة نفي وجزم وقلب.

(تعتدّوا): فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.

و واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(مثلهُ): مفعول به منصوب، وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به.

((ولم تجدوا مثلَ سابقته)): الواو عاطفة

(لم): حرف جزم ونفي وقلب.

(تجدوا): فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الافعال الخمسة.

(مثل): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

(سابقته): سابقة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف. الهاء: ضمير متصلّ مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه.

((فهيهاتَ هيهاتَ)): الفاء حرف استئناف.

(هيهاتَ): اسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعُد. مبني على الفتح. يعمل عمل الفعل[٢٨، ص٤٠٧]، وفاعله محذوف تقديره: المساواة، أو المقارنة بينكم وبين عليّ للخصال الحميدة التي ذكرها الإمام الحسن (عليه السلام).

(هيهاتَ): الثانية توكيد للأولى: وهنا تظهر القيمة النحوية لهذا التكرار، او التوكيد، إذ (عليه السلام) أراد أن يؤكد الفرق بين عليّ (عليه السلام) وأقرانه المسلمين.

((طالما قلبتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم))

(طالما): طال فعل ماضٍ، دخلت عليه (ما) الزائدة التي سوغت دخوله على الفعل[٢،٢٩ص٣٤] وكفّته عن العمل.

(قلبتم): قلب فعل ماضٍ، والتاء: فاعله، والميم: علامة الجمع.

(لهُ): اللام: حرف جرّ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرّ.

(الأمورَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(حتى): حرف جرّ بمعنى إلى.

(أعلاه): أعلى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، ولم يظهر للتعذر.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به.

وأضمرت أن بعد حتى، والمصدر المنسبك منها ومن الفعل الذي بعدها في محلّ جـرّ بـــ (حتـى)، والتقدير: حتى تعلية الله تعالى له، أي إلى تعلية الله له عليكم.

(اللهُ): لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(عليكم): على: حرف جرّ، والكاف: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ بـ (على)، والمـيم لجماعة الذكور. والجارّ والمجرور متعلقان بـ (أعلاه).

((وهو صاحبكم وعدوُّكم في بدرٍ وأخواتها)): الواو استئنافية.

(هو): ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

(صاحبكم): صاحبُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. الكاف مضاف اليـه، والمـيم للجمع. أي صاحبكم بعد إسلامكم.

(وعدوُّكم): الواو عاطفة. عدوُّكم: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو عدوُّكم.

الكاف: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ بالإضافة، والميم للجمع.

(في): في: حرف جرّ.

(بدرٍ): اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والقيمة النحوية للجار والمجرور هنا، لبيان أنه (عليه السلام) كان عدواً لهم في بدرٍ وأخواتها، أي إنه خصص سبب هذه العداوة وهي تألبهم ضد الإسلام وأهله وتحزّبهم ضدهم. أما قبل إشـهار الـسيف بوجـه المسلمين ، فلم يكن لهم عدواً.

(وأخواتها): الواو: عاطفة. أخواتها: معطوف على بدر مجرور، وهو مضاف.

و(ها): ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ.

((جَرَّعَكُم رَنقاً)): جرّع: فعلٌ ماضٍ، وفاعله: ضمير مـستتر تقـديره: هـو ، يعـود علـى علـيّ (عليه السلام)، والكاف: ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول أوّل. والميم للجمع.

(رَنقاً): نعت لمنعوت محذوف، والتقدير: ماءً رنقاً.

((وسقاكم علقاً)): الواو عاطفة.

(سقاكم): سقى: فعل ماضٍ، وفاعله مستتر يعود على عليّ (عليه السلام) والكاف: مفعول أوّل.

(علقاً): نعت لمنعوت محذوف، والتقدير: ماءً علقاً أي فيه دويبة تمصّ الدم. والقيمة النحوية في حذف الموصوف هنا هي لكونه معروفاً، فلا داعي لذكره. كقولـه تعـالى: (أَنِ اعْمَـلْ سَـابِغَاتٍ)[سـورة سـبأ: ١١]إذ " ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف " [٣٠، ٢٥ص١٩٦]، فالصفة هنا دليل على الموصوف.

((وأذلّ رقابكم)): الواو عاطفة.

أذل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر يعود على عليّ (عليه السلام)، والـضمائر المـستترة هنا (يعوّل عليها كثيراً، لأنها تؤدي دوراً هاماً في اتساق النصّ وتجبر المتلقي على البحث في الـنصّ عمّـا يعود عليه الضمير، فتحيل قبليّاً بشكل نمطيّ إذ تقوم بربط أجزاء النصّ، وتصل بين اقسامه)[١٧،ص٢٣] والقيمة النحوية تبرز في استتار الضمائر وبيان قيمتها في تماسك النصّ واتصال اجزائه، والبحث عمّن تعود.

(رقابَكم): مفعول به منصوب، وهو مضاف. الكاف: ضمير في محل جرّ بالإضافة، والميم للجمع.

((وأشرقكم بريقكم)): الواو: عاطفة

(أشرقكم): أشرق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله: ضمير مستتر يعود على علي (عليه السلام). والكاف: مفعول به. والميم للجمع. والقيمة النحوية هنا في جعل الإمام الحسن (عليه السلام) الفعل متعدياً بعد أن كان لازماً، لأنهم يقولون: شرِق بريقه، أي غصّ[٣١، ص٣٣٦].

وقد يشرَق الانسان بريقه عند الموت. فجعل الإمام الفعل متعدياً بالهمزة، أي إن علياً (عليه السلام) شارفهم على الموت كالمحتضر الذي يشرَق بريقه عند موته.

(بريقكم): الباء: حرف جر. و (ريقكم) مجرور بها، والكاف: ضمر مضاف إليه، والميم للجمع. والجار والمجرور متعلقان بـ (أشرقكم).

((فلستم بملومين على بغضه) الفاء: عاطفة تفيد بيان السبب. أي بيان علة بغضكم له بما فعله بكم، وإن كان فعله (عليه السلام) حقاً، لعداوتهم للإسلام وشركهم.

(لستم): ليس فعل ماضٍ، ناقص جامد، يفيد النفي، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: اسم ليس.

(بملومين): الباء زائدة. والقيمة النحوية لها في زيادتها، إذ إنها أفادت توكيد نفي الملامة عنهم.

و(ملومين): مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ليس).

(على بغضه): على: حرف جرّ ، (بغضه): اسم مجرور، وهو مضاف، والهاء في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بـ (ملومين).

((وايمِ اللهِ)): الواو: حرف للقسم. ايم: أصله أيمُن جمع يمين عند الكوفيين، وجعلت همزة القطع فيه وصلاً لكثرة الاستعمال[١٩،٥ص٢٤٦] ، ((وتلاعبوا به فقالوا مرة: أيمُن اللهِ، ومرة: أيمُ الله بحذف النون، ومرة: إيمُ الله بالكسر، ومرة: مِ الله، ومرة: مُ الله))[١٩، ٥ص٢٤٦]. وهو اسم للقسم، وهو مضاف.

ولفظ الجلالة مضاف إليه. والقيمة النحوية للقسم هي لإفادة توكيد المقسم عليه.

((لا ترى أمةُ محمدٍ خفضاً)): لا نافية واقعة في جواب القسم.

(ترى): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

(أُمةُ محمدٍ): فاعل مرفوع، ومضاف، ومضاف إليه مجرور.

(خفضاً): مفعول به منصوب. أي لا ترى أمة محمد (صلى الله عليه وآله) دَعَةً في العيش [٣٢، ٢ص٨٣].

((ما كانت سادتُهم وقادتُهم بني أمية): ما مصدرية.

(كانت): كان ناقصة ، والتاء للتأنيث، والمصدر المؤول تقديره: كون.

(سادتُهم): سادتُهم: اسم كان مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني على الضمّ في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

(وقادتُهم): الواو: عاطفة. قادتهم معطوف على اسم كان مرفوع وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

والقيمة النحوية للعطف هنا تظهر في عدم حصر عدم تحقيق العيش الكريم بسيادة بني امية فحسب، بل بقادتهم، أي إن عدم تحقق الدعة ليس محصوراً بالحكام بل بقادة الجيش أيضاً، لأنهم لم يحققوا للناس أمناً وأماناً، ولم يرعوا إلّاً ولا ذمّة. ولم يلتزم السادة والقادة منهم بحدود الله تعالى، وعندئذ لا تتحقق سعادةٌ ولا مساواةٌ.

ونجد الإمام (عليه السلام) راعى علاقته مع معاوية في خطبته إذ يفترض في الخطاب الناجح ان " يراعي المرسل نوع العلاقة بينه وبين المرسل إليه في خطابه، فيرجّح دورها في اختيار استراتيجية دون

استراتيجية اخرى... لأن هذه الاستراتيجيات تجسّد طبيعة علاقتنا... وتتفاضل الخطابات فيما بينها، من حيث... إفصاح المرسل عمّا يكنّه " [١،٣٣ص١٣٤ - ١٣٥] ، لذا نجده (عليه السلام) استعمل اسلوب التشهير بمساوئ بني امية، ذلك أنهم ارادوا أن يبقوا على المجتمع الإسلامي سذاجته ويمنعوه من بواعث التفكير الحرّ والوعيّ السياسيّ بما يجري من ظلم لعموم المجتمع وخلق طبقة مترفة ممثلة بهم وبأقاربهم. [٣٤، ص١٨٤].

(بني أمية): بني: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أمية: مضاف اليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة بدل الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وتاء التأنيث.

((ولقد وجّه الله إليكم فتنةً)): الواو عاطفة.

(لقد): اللام حرف يفيد التوكيد، وهي لام الابتداء. قد: حرف تحقيق لدخوله على الماضي. وقد دلّ الإمام (عليه السلام) على تحقق المستقبل بصيغة الماضي، وأكّدهُ بحرف التحقيق. وهنا تظهر القيمة النحوية بهذا الاستعمال.

(وجّه): فعل ماضٍ مبني على الفتح.

(الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

(إليكم): إلى حرف جر، والكاف ضمير في محل جرّ، والميم للجمع.

والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وجّه)

(فتنةً): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والفتنة هنا هي مجيء قوم يشهدون بأن لا إله إلا الله، وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسولُ الله إلا أنهم يخالفون سنة رسول الله[٣٥، ص١٤٤].

والقيمة النحوية هنا بتنكير كلمة (فتنةً)، لأنها تشمل كل ما يخالف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

((لن تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم)):

(لن): حرف نصب يدلّ على الاستقبال.

(تصدروا): فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.

و(واو) الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(عنها): عن حرف جرّ، و(ها): ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(حتى): حرف جرّ.

(تهلكوا): فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الافعال الخمسة.

و(واو) الجماعة فاعله. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بـ (حتى)، والتقدير: حتى هلاككم.

(لطاعتكم): اللام: حرف جرّ يفيد السبب. طاعتكم: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. والكاف: ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة والميم: للجمع.

(طواغيتكم): مفعول به منصوب، عامله المصدر (طاعتكم)، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

((وانضوائكم إلى شياطينكم)):

(وانضوائكم): الواو عاطفة. انضوائكم معطوف على (طاعتكم) مجرور، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

(إلى): حرف جرّ.

(شياطينكم): اسم مجرور بـــ (إلى)، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل فـــي محل جر بالإضافة، والميم للجمع. والجارّ والمجرور متعلقان بـــ (انضوائكم)، إذ إنه مصدر متضمن معنـــى الفعل.

((فعند الله أحتسب ما مضى)):

(فعند): الفاء تفسيد السببية، أي بسبب لجوئكم إلى طواغيتكم واستعانتكم بهـــم ضـــد الحـــق[١٥،ص٣٧٧]، أحتسب أي أُعدّ ذلك ثواباً لي وأجراً مذخوراً لي عند الله[٣٦،ص٢٠٦] ، عند: ظـــرف مكـــان منـــصوب، وهـــو مضاف.

(اللهِ): لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل (أحتسب). والقيمة النحويـــة هنا بهذا التقديم، إذ جعل الاحتساب عند الله تعالى لا عند غيره، أي إن هذا الاقتصاص مـــن أعدائـــه الـــذين نقضوا صلحه سيكون عند الله وبالله تعالى، وهو حسبه وكافيه.

(أحتسبُ): فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر يعود على الإمام الحسن (عليه السلام).

(ما): اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(مضى): فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، وفاعله: ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما).

((وما ينتظر من سوءِ دعتكم، وحيف حكمكم))

(وما): الواو عاطفة. (ما): اسم موصول بمعنى الذي معطوف على (ما) الأولى مبني على السكون في محل نصب.

(ينتظرُ): فعل مضارع مرفوع مبني للمفعول، ونائب فاعله: ضمير مستتر يعود على (ما).

(مِن): حرف جر.

(سوءِ): اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقـــان بـــــ (ينتظـــر)، و (ســـوء) مضاف.

(دعتِكم): مضاف إليه مجرور، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

(وحيف): الواو عاطفة. (حيف) معطوف على (سوءِ) مجرور، وهو مضاف.

(حكمكم): (حكم): مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

٤- المبحث الثاني/القيم النحوية أو الوظائف النحوية للجمل

تناولت في المبحث الأول القيم النحوية للمفردات، وفي هذا المبحث سأظهر – ان شاء الله تعـــالى – هذه القيم للتراكيب الواردة في خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) التي هي موضوع البحث.

((الحمدُ للهِ)): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، لأنها ((لم تحلّ محلّ المفرد، وذلك هو الأصـــل في الجمل))[١٠،٢ص٤٣] ، ولكون عامل الابتداء – وهو عامل معنوي – لا أثر له فيها لضعفه سوى أثـــره فـــي الأسماء المفردة[٣٧،ص٣٥] ، وهي جملة مفتتح بها لذا لا يكون لها أثر نحويّ، أما قيمة جملة التحميد المعنويـــة، فهي تشنّف الأسماع بتحميد الله وتمجيده، وتعيد الى الألباب وجوب الحمد له ســـبحانه علـــى آلائـــه التـــي لا تنقضي.

وكلّ خطبة خلت من الابتداء بالتحميد وذكر الله تعالى وتمجيده، فهي بتراء[٢،٣٨ص٦].

((توحد)): صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، وفيها عائد يربطها بالموصول، وهو الضمير العائد على الاسم الموصول (الذي)، ((ولا يجوز أن تخلو من هذا الضمير العائد))[٣٧،ص١٠٩] والقيمة النحوية لجملة الصلة هي أن ((الصلة معرّفة للموصول))[٣٩، ١ص٢٧٩] ومفيدة هنا تعظيمه[٣٩، ١ص٢٧٩]، وإنما افادت التعظيم، لأنها عند المخاطبين غير معهودة[٣٩،١ص٢٧٩] ، إذ غرّتهم تجارتهم وبيعهم – أي قريش – فاعتقدوا أنهم المتفردون بالملك والسلطان.

((وتفرّد)): جملة معطوفة على جملة الصلة، لا محلّ لها من الإعراب. وقيمتها النحوية أنها اضافت صفة معظّمة أخرى للموصول. ولا أقصد هنا بالصفة المصطلح النحويّ، بل صفة من صفات الله تعالى، وهي التفرد في الربوبية. وإنما كانت هذه الصلة معظمة، لأنهم كانوا قبل الإسلام مشركين لهم أرباب شتى، فأراد (عليه السلام) أن يذكرهم بما كانوا عليه قبل وبما هم عليه الآن من نعمة الإسلام بهذه الصلة المعظمة.

((يؤتي)): جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب، و القيمة النحوية لهذه الجملة في أنها اضافت معنى جديداً للمعاني التي ذكرها الإمام، وهي التحميد له والتوحيد والاعتراف بانه متفرد في ربوبيته.

((يشاء)): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهي متممة لمعنى الموصول وموضحة، وسمي بها موصولاً، إذ إنه ((لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده تصله به ليتم اسماً فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة يجوز أن يقع فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه ومبتدأً وخبراً))[١٩، ٢ص٣٧١].

و((مَنْ)) هو الموصول، وقد بيّنت موقعه الإعرابي في المبحث الأول[*]، ولو كان الموصول حرفياً لما كان له محلّ من الإعراب، لأن الحروف لا مواقع لها من الاعراب لا لفظاً ولا تقديراً[١٠، ٢ص٦٦] إنما يكون للحرف المصدري مع صلته موقع إعرابيّ، فيقال: ((الموصول وصلته في موضع كذا))[٢،١٠ص٦٦] ، أما الصلة للموصول الاسمي والحرفيّ، فلا موقع لها من الإعراب.

((يشاء)): الثانية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

((والحمدُ للهِ)): هذه الجملة معطوفة على جملة ((الحمدُ للهِ)) الأولى، لا محل لها من الإعراب لأن المعطوف على ما لا محل له من الإعراب يكون ايضاً لا محلّ له من الإعراب[١٠، ٢ص٦٧].

((أكرمَ)): جملة حالية للفظ الجلالة في محلّ نصب، والقيمة النحوية لهذه الحال في أنها ناسبت ما كان عليه إيمان معاوية وأبيه، إذ إن هذا الإيمان لم يتغلغل في أعماق قلوبهم بما انطوت عليه من حقد قديم أيام بدرٍ، وقد ظهر هذا الحقد والكره في تصرف معاوية، وذلك ((أن معاوية كان يشعر بهذا الكره، إنما كان يداريه ويحاول اخفاءه))[٣٤، ص٢٠٩] ، لذا نجد الإمام (عليه السلام) لم يقل: الحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم، إنما قال: ((الحمدُ للهِ أكرم بنا مؤمنكم)) لأن (الذي) نعت لله، والاسم الموصول مبهم – كما هو معروف – توضحه صلته، وعليه يكون هذا الإكرام ثابتاً، وهذا غير مناسب ما كان عليه معاوية وأبوه، بل بنو أمية قاطبة، ذلك أن إيمانهم كان متذبذباً فلا تناسبه الصفة الثابتة، بل تناسبه الحال التي تزول بزواله.

((وأخرج)): الواو عاطفة. و (أخرج) جملة معطوفة على جملة (أكرم) في محل نصب حال ثانية، والقيمة النحوية لهذه الحال الأخرى المعطوفة تظهر في ما آل إليه حال يزيد بن معاوية، إذ قال: فلا خبر جاء ولا وحيٌ نزل. وناسبت أيضاً ما آل إليه أمر أبي سفيان، إذ قال: ما من جنةٍ ولا من نار.

* تنظر ص٧ من هذا البحث.

((وحَقَن)) الواو عاطفة. و(حقن): جملة معطوفة على الجملة الأولى (أكرم) في محل نصب حال ثالثة والقيمة النحوية لهذه الحال الثالثة أنه تعالى حقن دماء المسلمين بصلحه (عليه السلام)، لكن حقن هذا الدم لم يدم طويلاً حيث سفكت دماء بني هاشم وأنصارهم في واقعة كربلاء، وقتل الأنصار في واقعة الحرّة لأن ((يزيد لا يستطيع أن يزيح عن قلبه العقد الدفينة))[٣٤،ص٢١٠]. وتظهر القيمة النحوية لعطف هذه الأحوال الثلاث في أن العطف استطاع ((وصل المعاني بعضها ببعض، وربط أجزاء الكلام، وتحقيق الفائدة منه، ولولاه لأحتاج المتكلم إلى ذكر أشياء يتعذر معها ائتلاف أجزاء القول ومعاملته كلاًّ واحداً))[٤٠، ص١٣٢، ١٧،ص٦٨]. وترى هنا ثلاث أحوال وصاحب الحال واحد وهو لفظ الجلالة، ولا ضير في تعدد الأحوال، لأن ذلك أسلوب عربيّ سليمٌ.

يقول الدكتور فخر الدين قباوه: ((وقد تتعدد الأحوال خلافاً لمن نفى ذلك، فيكون في الكلام جملتان أو أكثر في محل نصب حال، وصاحب الحال واحد. فقول عنترة:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

فيه جملتان حاليتان))[٣٧، ص١٨٨]، وهاتان الجملتان هما: والرماح نواهل، وبيض الهند تقطرُ.

((فبلاؤنا.... أحسنُ)) مبتدأ وخبر. وهي جملة اسمية تدل على الثبوت[١٣، ١ص١٦] وهي في محلّ جزم جواب الشرط، لاقترانها بالفاء[٥،١٩ص١٦] والقيمة النحوية للجملة الاسمية دلالتها على التمكن في المعنى، والثبوت.

((شكرتم)): جملة الشرط لا محل لها من الإعراب. وتسمى هذه الجملة بجملة الشرط غير الظرفيّ، والمقصود بجملة الشرط غير الظرفي أنها (كلّ جملة وليت أداة شرط غير ظرفية)[٣٧،ص٤٢] ، أما جملة الشرط الظرفي، فهي كل جملة تقع بعد اداة شرط ظرفية: كإذا ولمّا ومتى، وأيان، وأنى، وحيثما، وأينما. وهذه الجملة تكون في محل جرّ بالإضافة إلى هذه الأدوات[٣٧، ص٤٣] التي هي أسماء، والإضافة إنما تكون في الأسماء كما هو معلوم.

(أوكفرتم)): كفرتم جملة معطوفة على (شكرتم) وتأخذ حكمها بالعطف، وهي كونها لامحلّ لها من الإعراب أيضاً.

((إن ربّ عليّ كان أعلم)): جملة اسمية دخلت عليها إن فقوي بها توكيدها، ذلك أن الجملة الاسمية مؤكدة بإسميتها، ودخلت عليها إنّ فزاد توكيدها بها. والواقع أن هذا التركيب مؤلف من جملتين، الأولى جملة إن واسمها وخبرها والجملة الثانية هي جملة (كان) واسمها وخبرها. وجملة (كان) واسمها وخبرها هي خبر إن ، وهي جملة صغرى، والجملة برمتها من إنّ واسمها وخبرها جملة كبرى.

فالجملة الكبرى: ((هي: الاسمية التي خبرها جملة، نحو: زيدٌ قام أبوه، وزيدٌ أبوه قائمٌ))[٢،١٠ص٤١]

والجملة الصغرى: ((هي: المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين))[٢،١٠ص٤١].

وجملة ((إن ربّ عليّ كان أعلم)) جملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

والقيمة النحوية للجملة الكبرى هنا في كلام الإمام (عليه السلام) تكمن في توكيدها المسبّب من اسميتها، ومن دخول الناسخ المؤكد عليها، وكأنّ هذه الجملة جواب لسؤال من سأل عن حال عليّ (عليه السلام)، فكان الجواب: (إن ربّ عليّ كان أعلم بعليّ حين قبضه إليه)، لأن إنّ إذا دخلت على الجملة الاسمية كانت بمثابة جواب لسؤال إذا كان المخاطب ظاناً أمراً غير الجواب الذي يجيبه به المتكلم، فهم هنا شاكون في أمر عليّ (عليه السلام)، إذ كفّره الخوارج وأعداؤه، فأجابهم الإمام الحسن (عليه السلام) مبتدئاً كلامه بإنّ. قال

عبد القاهر الجرجانيّ: (فالذي يدلّ على أنّ لها أصلاً في الجواب، أنا رأيناهم قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبر إذا كانت جواباً للقسم، نحو: واللهِ إنّ زيداً منطلق و امتنعوا من ان يقولوا: واللهِ زيدٌ منطلق. ثمّ إنا إذا استقرينا الكلام وجدنا الأمر بيّناً في الكثير من مواقعها، أنه يقصد بها إلى الجواب كقوله تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْه ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ)** وكقوله عزّ وجل في أول السورة: **(نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ)**. . . . وأشباه ذلك مما يُعلم به أنه كلامٌ أُمر النبي صلى الله عليه وسلّم بأن يجيب به الكفار في بعض ما جادلوا وناظروا فيه. وعلى ذلك قوله تعالى: **(فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** وذلك أنه يُعلم أن المعنى: فأتياه، فإذا قال لكما ما شأنكما؟ وما جاء بكما؟ وما تقولان ؟ فقولا: إنّا رسول ربّ العالمين))[٤١،ص٣٢٤. سورة الكهف ٨٣ ـــ ٨٤، سورة الكهف ١٣،سورة الشعراء: ١٦]، فأنت ترى قول الجرجانيّ هذا: إنّ (إنّ) إذا سبقت بسؤال صريح أو بسؤال يتضمّنه المعنى أجيب بإنّ، وكذا الأمر في كلام الإمام الحسن (عليه السلام).

((قبضه)): جملة في محلّ جرّ بإضافتها إلى (حينَ).

((اختصه)): جملة فعلية فعلها ماضٍ مقرّب من الحال، لدخول قد عليه. قال الرضيّ: (التزموا (قد) أمّا ظاهرة أو مقدرةً في الماضي إذا كان حالاً مع أن حاليته بالنظر إلى عامله، ولفظة (قد) تقرّب الماضي من حال التكلم فقط)[٢٢،٢ص٤٤]. والقيمة النحوية لهذه الجملة في دلالتها القريبة من الحال أي زمن التكلم، لكي لا ينصرف الذهن إلى أن الله اختصه بفضل في زمن مضى، بل هذا الاختصاص مستمر الى زمن التكلم، وإن دلّت صورة الفعل على المضي ، ذلك أن (قد) قرّبته إلى زمن التكلم إضافة إلى ما في (قد) من التحقيق. قال الرضي: (وانما اختصّ (قد) بالفعل، لأنه موضوع لتحقيق الفعل)[٢٢،٤ص٦] أي إنّ هذا الاختصاص بالفعل متحقق في عليّ (عليه السلام).

((لم تعتدوا)) جملة منفية في محلّ جرّ نعت إلى (فضل). والقيمة النحوية لهذه الجملة إنما في دلالتها على المدح والثناء لهذا الفضل و ((للتنويه))[٤٢،٣٠ص١٣٧] بصاحب الفضل و ((للكناية))[٤٢،٣٠ص١٣٧] على أن صاحبه المحلى به لم تبلغوا فضله ولم ترقوا الى درجته بسبب هذا الفضل الذي أوتيه. وإنما نكر فضل هنا، ليدلّ به الإمام (عليه السلام) على فضل غير مخصوص، بل هو فضل واسع تدخل في أفضال كثيرة. وهذه قيمة نحوية اخرى في عبارة الإمام.

((ولم تجدوا)): جملة معطوفة على جملة (ولم تعتدوا)، وتأخذ حكمها في أنها نعت ثان لـ(فضل) في محل جرّ، أي: لم تجدوا فضلاً سابقاً كفضله، إذ إنه أسبق المسلمين جميعهم في إسلامه. وهذا فضل آخر تميّز به (عليه السلام).

((هيهات هيهات)) الجملة الأولى من اسم الفعل وفاعله المستتر جملة استئنافية والتقدير: بعُدت منزلة عليّ (عليه السلام) عن منزلتكم فهو في أعلى المراتب الأخروية، و(هيهات) الثانية توكيد لفظي والتوكيد اللفظي ((ليس له موضع، ولا محلّ من الإعراب مطلقاً ، وكذلك ليس له تأثير في غيره مطلقاً، فلا يحتاج لفاعل، أو مفعول، أو مجرور أو غيره))[٤٣،٣ص٥٢٧] والقيمة النحوية لهذا التوكيد هي تمكين السامعين من أن يتبينوا هذه المنزلة لعلي (عليه السلام) أو تعظيمها[٤٣،٣ص٥٢٦].

((طالما قلبتم)): مرّ اعراب (طالما). (قلبتم): جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. تفيد الإخبار.

((أعلاهُ)): جملة في محل جر بـ (حتى).

((وهو صاحبكم)) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. تفيد الإخبار.

((وعدوكم في بدرٍ)): جملة استئنافية اخرى لا محل لها من الإعراب. وهي إخبار آخر.

((جرّعكم)) الجملة في محلّ رفع خبر ثانٍ لـــ (عدوّكم).

((وسقاكم علقاً)) جملة معطوفة على جملة (جرّعكم) ، وتأخذ حكمها الإعرابي. والقيمة النحوية لهـذا العطف تكمن في أنّ (العَلَق) غير (الرّنَق)، وإذا اختلفا وقع العطف[١٣،١ص٢١٩] وللدلالة ايضاً علـى أن عليّـاً (عليه السلام) متصف بكل واحدة من هذه الصفات على وجه الكمال[٢٦،١ص٣٣٨] .

((وأذل رقابكم)): جملة معطوفة على جملة (جرّعكم).

((وأشرقكم)): جملة معطوفة على جملة (جرّعكم). وقد ذكرت آنفاً القيمة النحوية لعطف هذه الجمـل على بعضها.

((فلستم بملومين)): جملة تعليلية بالفاء. وقيمتها النحوية تظهر في بيان سبب البغض، إذ الجمل السابقة كانت سبباً لهذا البغض الذي هم غير ملومين عليه.

((لا ترى امةُ محمد)): جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، ((لأن الجملة الثانية ليست معمولة لشيءٍ من الجملة الأولى))[١٠،٢ص٦٢] أي إن جملة جواب القسم ليست معمولة لجملة القسم.

((ما كانت ساداتهم وقادتهم بني امية)): جملة (كانت) مؤولة بالمصدر مع (ما)، والتقدير كون سادتهم وقادتهم.

((ولقد وجّه اللهُ)): جملة (وجّه) اسـتئنافية لا محـل لهـا مـن الإعـراب، والاسـتئناف معنـاه أن (الجملة تأتي في اثناء الكلام، منقطعة عمّا قبلها صناعيّاً، لاستئناف كلام جديد. فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تامّ، وقد تدخل عليها احرف الاستئناف كالواو، والفاء، وثمّ، وحتى الابتدائية، وأم المنقطعة، وبل التـي هـي للإضراب الانتقالي، واو التي هي بمعنى بل، ولكن مجردة من الواو العاطفة))[٣٧،ص٣٦ـــ٣٧]، وأنت تـرى أن هذه الجملة (ولقد وجه) جاءت بعد الواو وهي منقطعة عن ما قبلها صناعيّاً.

((لن تصدروا عنها)): جملة (تصدروا) نعت لكلمة (فتنةً) منصوبة، وجاءت هذه الجملة لتخـصّص[٣٦، ص٢٣٩] لفظ (فتنةً). والضمير الرابط بين الجملة النعتية والمنعوت هو (ها) في (عنها). والقيمة النحوية هنا في تخصيص هذه الجملة للمنعوت ووصف لفظ (فتنة) بأنها لا يمكن التخلّص منها. وهذه الجملة في محلّ نصب، لأن المنعوت منصوب، فتأخذ حكمه.

((حتى تهلكوا)): جملة تهلكوا من أن المضمرة بعد حتى في محلّ جرّ بـــ (حتى). والتقـدير: إلـى أن تهلكوا[٤٤،٢ص٩٨م ٨٣]. والقيمة النحوية هنا في استعمال (حتى) التي تجرّ الآخر وما اتـصل بـالآخر[١٦، ٢ص١٧] لأن الهلاك متصل بآخر الحياة، إي بمعنى أنهم لن يتخلصوا من هذه الفتنة حتى بعد مماتهم، إذ تجلب العـذاب الوبيل عليهم من الله تعالى، لطاعتهم طواغيتهم، وانضوائهم إلى شياطينهم.

((فعند اللهِ أحتسبُ ما مضى)): جملة أحتسبُ في موضع المبتدأ، على حدّ قولهم: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، أي: سماعُك بـه خيـر مـن رؤيتـك إيّـاه. وأصـله أن تـسمع، ((فلمـا حـذف أن ارتفـع الفعل))[٢٩، ١ص٢٥٢] فالمصدر في موضع الابتداء، أي سماعك، والأمر هنا كذلك فـ(أحتـسبُ) فـي موضـع احتسابي وهو مبتدأ مؤخر.

((ما مضى)): (مضى): صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، ((لأنها لم تحلّ محل المفـرد))[١٠، ٢ص ٤٣]وفي (مضى) ضمير عائد على الاسم الموصول (ما)، ويجب أن لا تخلوا جملة الصلة من العائد الـذي يربطها بالموصول[٣٧،ص١٠٩]الأسمي.

((وما ينتظر)): (ينتظر) صلة الموصول (ما)، لا محل لها من الإعراب، والموصول وصلته معطوفان على جملة (ما مضى). والرابط لهذه الصلة ضمير يعود على (ما).

٥- نتائج البحث

بعد هذه الجولة في رحاب فصاحة الإمام الحسن (عليه السلام) وبيانه في خطبته أودّ تسجيل هذه النتائج:

١. لا تتساوى مراتب التعبير، فقد يكون تعبير أمكن وأدقّ في تصوير الحال التي يعبّر عنها أو القضية التي هو بصددها عن تعبير آخر لا يصل في دقته إلى التعبير الأول، ومثال ذلك رفع (الحمدُ) في أول فاتحة الكتاب، إذ الرفع أثبت وأعمّ في المعنى من قراءة النصب وقراءة الجرّ، فكذلك الأمر برفع (الحمد) في أوّل خطبة الإمام الحسن (عليه السلام).
٢. ظهر في البحث القيم النحوية للأدوات، والعلامات الإعرابية، وظهرت كذلك القيم النحوية في علاقات التراكيب، وترابطها في ما بينها، كعطف الجمل بعضها على بعض، وأهمية ذلك من حيث المعنى، وكذلك في قيمة الضمائر وعودها على عناصر أو مفردات في النصّ، وكان في هذا العود أثر واضح في الربط.
٣. وجدت في خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) تأثراً واضحاً بالقرآن الكريم، إذ كان في كلامه إشارات إلى آيات من الذكر الحكيم كقوله (عليه السلام): ((يؤتي الملك من يشاء وينزعه عمّن يشاء)).
٤. ناسب الإمام (عليه السلام) بين مضمون الخطبة والابتداءات التي بدأ بها، ذلك أن هذه الابتداءات تتحدث عن كون الملك كلّه لله تعالى، وأنه قادر على نزعه عن البشر، أي بمعنى أن الملك الذي حصل عليه بنو أمية لا شك أنه زائل لا دائم. وقد راعى الإمام علاقته بمعاوية أي العلاقة بين المرسل والمرسَل إليه، وعلى وفق هذه العلاقة استعمل أسلوب التشهير بمساوئ بني أمية وظلمهم.
٥. جاء في خطبة الإمام استعمال للفاء على غير ما قعّده النحويون من أنها تعطف مفصلاً على مجمل، إذ جعلها – في تقديري – عطفت مجملاً على مفصل، فبعد ما ذكر أفضال محمد وآله (صلوات الله وسلامه عليهم) من إكرام مؤمنهم، وإخراجهم من الشرك، وحقن دمائهم، قال (عليه السلام): ((فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً احسنُ البلاءِ))، وهذا يدلّ من بعض الوجوه على الاستقراء الناقص للنحويين، إذ لم يأخذوا من كلام أهل البيت –وهم فصحاء –في تقرير قواعدهم النحوية، ولعلّ ذلك يعود لأمور سياسية.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٦- المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. مجمع البيان في تفسير القرآن،أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ١٣٧٩–ق–١٣٣٩–ش.
٢. كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق د. مازن المبارك ،ط٢،دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.
٣. البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، بعناية صدقي محمد جميل، د. ط، دار الفكر، بيروت – لبنان،١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحقّ بن غالب بن عطية الأندلسيّ (ت٥٤٦هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.
٥. شعراء الخوارج: جمع وتقديم د. إحسان عباس، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٧٤م.
٦. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ط ٦، دار النفائس، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.
٧. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحّاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ،ط٣ ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٩ هـ– ١٩٨٨ م.
٨. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩ م.
٩. الكلّيات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق–سوريا، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١ م.
١٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، خرّج آيات هو علّق عليه أبو عبدالله علي عاشور الجنوبي،ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان،١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.
١١. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، د. ط، دار السرور، د. ت
١٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٢هـ)تحقيق محمد عبد القادر عطا،ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
١٣. معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، د. ط،ساعدت جامعة بغداد على نشره، بيت الحكمة، ١٩٨٦م–١٩٨٧م.
١٤. المهذّب في علم التصريف، د. صلاح مهدي الفرطوسي و د. هاشم طه شلاش، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٣٤هـ– ٢٠١٣ م.
١٥. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط ، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د. ت.
١٦. شرح ابن عقيل (عبد الله بن عقيلت ٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٥، دار الفكر ، ١٣٩٢ه – ١٩٧٢ م.
١٧. التماسك النصيّقي ديوان السيد جعفر الحلّيّ الموسوم بـ (سحر بابل وسجع البلابل) (رسالة ماجستير) صادق محمد مرسل، كلية الآداب – جامعة القادسية ، ١٤٣٩هـ– ٢٠١٨ م.
١٨. علم اللغة النصيبين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) د. صبحي إبراهيم الفقي، ط١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.
١٩. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له وضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٢٠. معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد المليـاني الأحمـديّ (نوِيـوات) ،ط١،دار العلـم للملايين،بيروت،١٩٧٩م.
٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصر الله بن محمد بـن محمـد بـن عبـد الكـريم المعروف بأبن الأثير (ت٦٣٧هـ)/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـد، د. ط، المكتبـة العـصرية، صيدا- بيروت، ٢٠١٠م- ١٤٣١ هـ.
٢٢. شرح الرضي على الكافية (رضي الدين محمد بن الحسنا لاستربـاذيّ ت ٦٨٨هـ)، تـصحيح وتعليـق الدكتور يوسف حسن عمر، د. ط، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٢٣. شرح ابن طولون (محمد بن علي بن طولون ت ٩٥٣هـ) على ألفية ابن مالك، تحقيق د. عبـد الحميـد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنـان ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٤. النص والسياق- استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فانديك، ترجمة عبد القادر قنينـي، د. ط،أفريقي االشرق، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م.
٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني،الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق فخـر الـدين قبـاوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.
٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، ط٣، دار الكتب العلميـة، بيـروت – لبنان،٢٠٠٣ م-١٤٢٤ هـ.
٢٧. حاشية الصبّان ، محمد بن علي الصبّان (ت ١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينيّ، تحقيق محمود بن الجميل، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط،المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.
٢٩. منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (مطبوع على هامش شرح ابن عقيل)، محمد محيـي الـدين عبـد الحميد،ط١٥، دار الفكر،١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٣٠. التفسير الكبير، الفخرالرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ط١، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التـراث العربـي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨ م – ١٤٢٩ هـ.
٣١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)، د. ط، دار الجبـل، بيـروت – لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٦هـ) رتبه علـى طريقـة المـصباح المنيـر وأساس البلاغة: الطاهر أحمد الزاوي، ط٣، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠م.
٣٣. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية د. عبد الهادي بن ظافر الشهريّ، ط٢، دار كنوز المعرفـة، عمان،٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ.
٣٤. وعّاظ السلاطين، الدكتور علي الورديّ، د. ط، بيروت – لبنان، د. ت.
٣٥. شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد)، ط٢، مؤسسة الصفاء للمطبوعـات، بيـروت – لبنـان،٢٠١٢م- ١٤٣٣هـ.

٣٦. معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، رتّبه وصححه: إبراهيم شمس الدين،ط١، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٣٧. إعراب الجمل وأشباه الجملد. فخر الدين قباوه، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٣٨. البيان والتبيين،عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، د. ط ، دار الجبل، بيروت، د. ت.
٣٩. همع اللوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، ط٢، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ،٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.
٤٠. نحو النص (إطار نظري و دراسات تطبيقية)،عثمان أبو زنيد، ط١، عالم الكتب الجديد،الأردن،١٤٣١هـ-٢٠٠٤م.
٤١. دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت٤٧١هـ) ،تحقيق محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني بمصر، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٤٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،ط١،مؤسسة التأريخ، بيروت – لبنان، د. ت.
٤٣. النحو الوافي، عباس حسن، ط٥، دار المعارف بمصر، د. ت.
٤٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٠ هـ-١٩٦١م.